مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٧٩) خريف ٢٠١٦

مجلة الكلية الآداب: فصلية- علملة- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والإجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لاثراء المجلة.

قواعد النشر:-

١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخري للنشر.
٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلات من البحث.
٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الإلتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراة.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه حميع المكاتبات أو الإستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحيرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : **٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١**

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ – ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

عبد الله عسكر

عميد الكلية

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

هناء زكريا على

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

فريدة محمود النجدى

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الفتاح عوض

سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان

أ.د . سهام جبر

أ.د . طارق زكريا

أ.د . حسن حماد

أ.د. إبراهيم المسلمى

أ.د . رضا عبد الحي شحاتة

أ.د . عبد الرحمن بشير

أ.د . إبراهيم عودة

أ.د. عواطف صالح

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ إبراهيم المسلمي

أ.د/ محمد معوض

أ.د/ رأفت الشيخ

أ.د/ عبد الله احمد ابراهيم

أ.د/ حسن حماد

أ.د/ مدحت محمدي عبد المعطي

أ.د/ قاسم عبده قاسم

أ.د/ راوية حسين

أ.د/ عماد مخيمر

أ.د/ احمد محمد محمد عوين

افتتاحية العدد

يأتي هذا العدد الجديد من مجلة كلية الآداب- جامعة الزقازيق عدد ٧٩ خريف ٢٠١٦ معبراً عن جهد محمود وفكر مثمر للسادة الباحثين، حيث يحتوي على عشرة أبحاث، في مجالات اللغة العربية والدراسات الإسلامية وعلم النفس والتاريخ والإعلام.

ففي مجالات دراسات اللغة العربية، نجد بحث الدكتور/ سلامة عبد الله السويدي تحت عنوان:- الألوان وأبعادها الدلالية في شعر الهذليين، وتنصب الدراسة على استنطاق دلالة الألوان وجماليتها في شعر الهذليين ورصد مفردات الألوان والوقوف علي جمالية التشكيل، واستندت الدراسة على المنهجين الإستقرائي والوصفي التحليلي.

وفي الدراسات الإسلامية، يأتي بحث الدكتورة/ نادية عبد الهادي عبد السلام وعنوانه :- القومية ونشأتها وتطورها وموقف الإسلام منها، وتركز الدراسة على القيادات القديمة والحديثة ومدى ارتباطها ببعضها البعض وتأثيرها على الحياة في الفترة الحالية.

وفي مجال الدراسات النفسية، نجد بحثين أولهما الدكتور/ مصطفى حسن محمود عبد الرحمن تحت عنوان:- "علاج معرفي سلوكي لحالة تعاني من بعض الإضطرابات الجنسية" دراسة حالة ويتناول أهمية السلوك الجنسي في حياة الأفراد والمجتمعات، وقسم الباحث أهداف الدراسة إلى سلوكية ووجدانية وارتقائية واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي "الإكلينكي".

أما البحث الثاني وعنوانه:- "القلق الإجتماعي والإكتئابي لدى الأمهات وعلاقته بالكف السلوكي لدى الأبناء بمدينة الرياض" للدكتورة/ صفاء صديق محمد خريبة ويتناول العلاقة بين القلق الإجتماعي والإكتئاب لدى الأمهات والكف السلوكي لدى ابنائهن، وتنقسم الدراسة إلى جانب نظري وآخر تطبيقي وقامت على المنهج الوصفي والإرتباطي المقارن.

وتتوج الدراسات التاريخية بثلاثة أبحاث، يأتي أولاها للدكتور/ بندر بن محمد بن رشيد الهمزاني وعنوانه:- "الإنحراف العقدي والخرافات والبدع لدى بعض مؤرخي مكة في العصر المملوكي"، وتركز الدراسة على أهمية العصر المملوكي في تاريخ المسلمين لما قام به في سبيل الدفاع عن الإسلام وتثبيت السنة وإعادة الخلافة.

ويأتي البحث الثاني في فرع التاريخ الإسلامي تحت عنوان:- "صورة السلطان عبد الحميد الثاني في شعر محمد عاكف أرصوي واحمد محرم" للدكتور حازم سعيد محمد محمد محاولاً رسم صورة حقيقية للسلطان عبد الحميد الثاني من خلال نظرة الشعراء العرب والترك المعاصرين له والمقارنة بينهما.

وينصب البحث الثالث في التاريخ على "العلاقات التركية العربية في ظل التغير الإستراتيجي" للباحث/ خالد عبده عبد الوهاب عزام، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن دور تركيا كبديل استراتيجي أو كشريك استراتيجي للدول العربية مما قد يغير في خريطة المنطقة، وتأسست الدراسة على المنهج التاريخي بهدف الوصول إلى حقائق تقترب من الواقع.

وللدراسات الإعلامية نصيب في هذا العدد بثلاثة أبحاث، أولاها للدكتورة/ دعاء خليل أحمد خليل وعنوانه:- "كوميديا النقد الإجتماعي في مسرح الكاتب التركي عزيز نسين" الذي يحاول إلقاء الضوء على توظيف الكاتب التركي عزيز نسين لدعائم مسرح الوعي من خلال اسلوب كوميدي ساخر لنقد وتغيير الواقع الإجتماعي التركي عن طريق موهبته في تسجيل قصص الحياة الواقعية بتركيا.

وجاء البحث الثاني تحت عنوان:- "معالجة الصحف الدينية للقضايا المجتمعية كما يراها طلاب الجامعات المصرية"، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي طنطا والازهر بالزقازيق للدكتور/ عبد الحكم أبو حطب، ويبرز لأهمية الدور الذي تقوم به الصحف الإسلامية في معالجة قضايا المجتمع منها النفسي والديني والإجتماعي والإقتصادي والثقافي، وركزت الدراسة على عينة من الشباب في سن ١٨ – ٢٤.

أما البحث الثالث وعنوانه:- "دور المواقع الإلكترونية في إمداد المرأة المصرية بالمعلومات الصحيحة" دراسة ميدانية للباحثة/ فاطمة عبد الرحمن محمد ويتناول التأثير الكبير لوسائل الإعلام على التثقيف الصحي للمرأة دون تحديد موضوعات بعينها أو مرحلة عمرية معينة وحددت الدراسة كافة الموضوعات الصحية التي تهم المرأة المصرية منذ ولادتها وحتى وفاتها.

وفي نهاية هذا العرض الموجز لهذا العدد، لا يسعني سوى أن اتمنى خالص التوفيق والسداد للسادة الباحثين الذين وثقوا في مجلتنا الغراء، وأتقدم بخالص الشكر للسادة العلماء الأجلاء الذين قاموا بتحكيم الأبحاث المنشورة بصدره.

والله المستعان،،

أ.د/ **هناء زكريا علي**

المحتويات

الألوان وأبعادها الدلالية في شعر الهذليين
أ.د/ سلامة عبد الله السويدي..... ١
(دور المواقع الإلكترونية في إمداد المرأة المصرية بالمعلومات الصحية)
الباحثة/ فاطمة عبد الرحمن محمد ٢٩
العلاقات التركية العربية فى ظل التغير الاستراتيجي
الباحث/ خالد عبده عبد الوهاب ٦٥
الانحراف العقدي والخرافات والبدع لدى بعض مؤرخي مكة في العصر المملوكي
د. بندر بن محمد بن رشيد الهمزاني ٨٣
صورة السلطان عبد الحميد الثاني في شعر محمد عاكف أرصوي وأحمد محرم
د. حازم سعيد محمد منتصر ١٢٩
القلق الاجتماعي والاكتئاب لدي الأمهات وعلاقته بالكف السلوكي لدي الأبناء بمدينة الرياض
د. صفاء صديق محمد خريبه..... ١٧٧
كوميديا النقد الاجتماعي في مسرح الكاتب التركي عزيز نسين
د. دعاء خليل احمد خليل ٢٤٣
معالجة الصحف الدينية للقضايا المجتمعية كما يراها طلاب الجامعات المصرية
د. عبد الحكم أبو حطب..... ٢٦٩
القومية (نشأتها وتطويرها وموقف الإسلام منها)
د. نادية عبد الهادي عبد السلام احمد..... ٣١٩
علاج معرفي سلوكي لحالة تعاني من بعض "الاضطرابات الجنسية" دراسة حالة
د. مصطفى حسن محمود عبد الرحمن..... ٣٧١

كوميديا النقد الاجتماعي في
مسرح الكاتب التركي عزيز نسين

إعداد

د. دعاء خليل احمد خليل

مدرس بشعبة الفنون المسرحية- قسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية- جامعة الزقازيق

مقدمة

واجه الأدب التركي القديم الحياة، فعبر عن عصره وبيئته ومدى انتشار التصوف بين خواص الناس وعوامهم، إلى حد إنه استمد وجوده من مجرد التعبير عن أحكام التصوف وكشف غوامضها، بحيث تنجلى فى العقول والقلوب ويدركها أهل العصر والبيئة، هذا ما كان قدماء الترك مشغولين به ومنجذبين إليه.

وإذا كان الأدب التركي القديم تعبيرا عن معانى الحياة، فإن "الأدب التركي الحديث ظهرت له خصائص مغايرة أكثر حداثة وتنوع، وسبب ذلك هو اختلاف حياة الترك شكلا ومضمونا، إذ لحقت بحياتهم التطور الثقافى والسياسى، خاصة منذ عهد السلطان سليم الثالث الذي حكم بين عامي (١٧٨٩و ١٨٠٧)، إذ كان تقدميا منطلق الفكر فرأى أن يأخذ الترك من مظاهر الحضارة الغربية بشرط أن تتفق هذه المظاهر مع عقائد وتقاليد وتراث الأتراك، فأقام المؤسسات العلمية والعسكرية على غرار ما عند الأوروبيين، وكان لذلك أثره فى ظهور اتجاهات فكرية وتربوية جديدة، وتضمنت مناهج التعليم علوما حديثة، وترجمت العديد من الكتب العلمية عن عدة لغات، خاصة الفرنسية، إذ أيقن المتعلمون أهمية اللغات باعتبارها السبيل إلى تحصيل علم الأوروبيين والاتصال بفكرهم".(١)

واندمجت في تلك الحركة العلمية عوامل سياسية واجتماعية جعلت للحركة اتجاها أدبيا عاما هو مظهرها الأهم والأوضح، ويذكر أن السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) كان رائدا إصلاحيا وداعية تقدم، قضى على الإنكشارية- وهم فرقة من الجند استشرى فسادها وقوى سلطانها- واستقدم لتدريب الجيش عسكريين من فرنسا أدخلوا الجديد والمتطور من نظمهم.

رواد التجديد في الأدب التركي

درس جمهور المثقفين الأتراك الفرنسية فاطلعوا على عالم جديد للفكر والروح، وربما كان رائد المثقفين الجدد هو عاكف باشا أول وزير للخارجية، إذ ظهرت بوادر التجديد فى الأدب التركى على يديه عندما بكى حفيدته بمرثية حملت طابع خاص، طابع تجديدى، إذ كم يجنح فيها إلى التمهيد الطويل قبل الدخول فى الموضوع، ولا إلى المبالغات التقليدية فى التعبير عن الحزن. كما يعد أدهم برتو باشا من المجددين إذ احتوى ديوان شعرى له على منظومة ترجمها عن الفرنسية لفيكتور هوجو، وفيها خالف الشاعر- ادهم باشا- أصول العروض التركى، كما أنه ألف كتابا حاول فيه

تفنيد رأى الغربيين فى عدة أمور منها: تعدد الزوجات، وترجم كتابا عن تاريخ الصليبيين، وبذلك أطلع قومه على ما لم يكن لهم به علم، وأوقفهم على رأى الأوروبيين فى الخاص من شئون المسلمين.

"أما شيخ المجددين فى الأدب التركى فكان شناسي افندى، إذ كان تجديد الأدب هو شغله الشاغل، فعقد العزم على تأسيس مدرسة جديدة فى الأدب، كثر أبناءها حتى أصبح للأدب الحديث أركان، وكانت البداية سفر شناسي أفندى إلى فرنسا وعودته محملا بالعلم والتجربة والأمل فى إحداث عهد جديد، فرأى أن يعمل بالصحافة كونها الوسيلة المثلى لنشر الرأي، فأصدر جريدة (تصوير أفكار) أودعها كل جديد من المعرفة، فما استثنى أدبا ولا علما ولا فنا، كان أسلوبه فى الكتابة من السهل الممتنع، ومعنى كلامه فى ظاهر لفظه وعباراته مستقيمة فى مستوى كل فهم، وادخل على اللغة التركية ألفاظ ومصطلحات لم تعرفها من قبل مثل: قانون، وطن، حرية ودولة، وترجم أشعار عن الفرنسية، وطوع الشعر للتعبير عن النظريات العلمية، وفى المجال الأدبي لم يكن شناسي مجددا فى الشعر والنثر فقط، بل تجاوزهما إلى الفن المسرحى، فكتب مسرحية هزلية بعنوان (زواج الشاعر) تناول فيها بالنقد وضع المرأة فى عصره، وكانت المسرحية هى الأولى من نوعها فى أدب الترك المسرحى.[٢]

ثم ظهر أدباء أتراك جمعوا بين ثقافة الشرق والغرب، وجاء أدبهم ليعبر عن الإنسان بشكل عام وعن تركيا وقضاياها فى فترة تحول سياسى واجتماعى وفكرى بشكل خاص، ويعد أوضح نموذج لهؤلاء الأدباء نامق كمال بك، إذ جاء أدبه المنظوم والمنثور دليل قوى على وطنيته، حتى أن أدبه كان له الفضل فى توجيه الرأى العام، لدرجة أن السلطان عبد الحميد لم يمنح شعبه الدستور إلا عام ١٩٠٨ بعد جهاد مرير من جيل شباب عكفوا على قراءة أدب نامق كمال وتدبر مبادئه ومثله قرابة الربع قرن، وكتب نامق كمال مسرحية بعنوان (الوطن) تعرض فيها بالتلميح إلى الوضع السياسى وموقف السلطان من شعبه، ووصف الترك فى حربهم مع الروس، فمنع السلطان عرض المسرحية ونفى نامق كمال إلى قبرص- خوفا من أثر المسرحية فى إيقاظ الوعي وتحريك الهمم-، وتحقق قلق السلطان إذ أصبح الأدب والمسرح عظيم الأهمية، وثيق الصلة بالقومية التركية، موجها للأوضاع السياسية.

"وزاد الأدب التركي تجديدا وثراءا بوجود علاقة شراكة فنية ووطنية بين نامق كمال وشناسي فكتب نامق كمال وشارك في تحرير جريدة (تصوير أفكار)، كتب عن كل ما يتعلق بحياة

الترك، وعن حتمية إصلاح ما يستدعى الإصلاح، ودعا إلى حياة تقوم على العلم والعمل، وكانت قصص نامق كمال الأدبية قريبة الشبه بقصص والتر سكوت والكسندر دوما فى جودتها وروعتها بشهادة أحد المستشرقين الإنجليز.

ومن رواد المجددين في الأدب التركى أيضا عبد الحق حامد بك، اتسم تجديده بالتركيز على التعبير عن كوامن الشعور فى نفسه، فلم يكن أدبه وسيلة لنشر المبادئ أو دعوة إلى أفكار بعينها، أو إيقاظ الهمم، ورغم ذلك ورغم أنه لم يكن صحفيا ولا موجها للرأى العام إلا أن العديد من مؤرخى الأدب التركى رفع منزلته فوق منزلة السلطان فقالوا أن أهل العصور التوالى سوف ينسبون السلطان عبد الحميد إلى عصر عبد الحق حامد، وكان شاهدهم على ذلك المرثية التى أتحف بها الأدب التركى الحديث، والتى اعتبرها المؤرخين أهم إنتاجه، وقد اوردها عبد الحق فى كتابين الأول (القبر) والثانى بعنوان (الميت)[٣].

تبكى المرثية زوجة الشاعر عبد الحق التي ماتت في بيروت فى طريق عودتهما من الهند إلى اسطنبول، وفيها يستجيب الشاعر لحزنه وتملكه العاطفة تارة ويسيطر عليه التأمل تارة أخرى، هذا ما تضمنه الكتاب الأول من المرثية (القبر)، أما فى الجزء الثانى (الميت) فنرى رجحان الفكر على الشعور، إذ يتدبر الشاعر ويتفكر، وتقترب نظراته لتحدق في فلسفة البقاء والفناء.

وتعددت أعلام المجددين فى الادب التركى الحديث لتضم أكرم بك زاملى صاحب أول كتاب يتحدث عن أصول الأدب التركى، وتوفيق فكرت بك صاحب المذهب فى الشعر والرأى فى السياسة والنزعة الإنسانية التى ميزت أدبه بطابع خاص يعد نقطة تحول فى الأدب التركى الحديث إذ كان أقرب المحدثين من أدباء الترك إلى مذهب الأوروبيين، ولمع كذلك نجم كلا من: عمر سيف الدين وضياكوك إلب ومحمد عاكف بك وغيرهم في أسماء الأدب التركي الحديث.

النشاط المسرحي في تركيا

منذ أن تأسست دولة آل عثمان فى القرن الحادى عشر (١٠٧١م) ظهر ولعهم بفنون الرقص الحماسى والغناء الفردى والجماعى والمجادلات المرتجلة التى كانت تعبر عن نوع خاص من ألوان الفن الدرامى، لدرجة أنه قد تكونت من كل فصيلة فى الجيوش العثمانية فرقة تقدم الاستعراضات، وكانت للسلطان وحاشيته فرق خاصة من الفنانين يصاحبونه اينما حل، وتكونت

فرق أخرى فى المدن بهدف إدخال السرور على كل قطاعات المجتمع، من صناع وأصحاب حرف وفلاحين وغيرهم.

"وكانت هناك مناسبات عامة تشترك فى تقديم استعراضاتها الفنية كل الفرق، وكانت هذه الاحتفالات تستمر لعدة أسابيع وأحيانا لعدة شهور، وقام بتسجيل أداء واستعراضات هذه الفرق العديد من اللوحات التي أبدعها رسامو البلاط العثمانى والكتابات التى دونها الكتاب الأتراك والأجانب، ومن هذه المدونات نستدل على وجود نوع من التمثيليات الفكاهية االتى كانت تقدم بشكل دائم فى الاحتفالات ويؤديها ممثلين رجال يعتمدون على ابتكار الحوار (الارتجال)، كانت هذه التمثيليات أهم ما يميز الأعمال الدرامية فى تركيا حتى بدأت الفرق المسرحية الأوروبية تتوافد على اسطنبول لتقدم روايات مسرحية فرنسية وإيطالية، ولكن العقبة أن اللغة الأجنبية لم يفهمها غير القليل من طبقات الشعب التركى، ففكروا فى تقديم موجز عن المسرحية ومدلولها وأسماء شخصياتها باللغة التركية، وظل الحال كذلك حتى عرضت أول مسرحية فرنسية مترجمة إلى اللغة التركية تقريبا في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، وتوالى التجديد حتى أنه في عام ١٨٤٥ قدمت فى اسطنبول رواية بور ماشية الخالدة (حلاق أشبيلية) قبل أن تقدم فى أى عاصمة أوروبية ".[٤]

وحتى ذلك الوقت لم يكن بعاصمة تركيا سوى مسرحان خصصا للفرق الأوروبية وحدها، وبدأت تتوافد فرق مسرحية جديدة من إنجلترا وتقدم مسرحيات شكسبير، وعندما زاد عدد الفرق أمر السلطان عبد الحميد ببناء مسرح خاص ملحق بقصره، وكان لبناء هذا المسرح السلطانى الخاص رد فعل بين الشعب والطبقات المثقفة، إذ سرعان ما تعاونت جماعة من الشعراء والأدباء الأتراك وجمعوا التبرعات لينشئوا مسرح، سمى (مسرح الشرق)، تم تخصيصه للنشاط المسرحى التركى الخالص، بالإضافة إلى ما تعرضه الفرق الأجنبية التى استضافها هؤلاء الأدباء والشعراء بشكل خاص، ونجح هؤلاء المتحمسين الأتراك فى تقديم الكثير من الروايات لموليير وفيكتور هوجو وشكسبير ورأسين باللغة التركية وبإخراج إيطالي.

أما "أول مسرحية تركية نصا وروحا قدمت على مسرح الشرق فكانت (زواج الشاعر) لـ شناسى، وقد لاقت إقبالاونجاحا كبيرا، وربما كانت المسرحية الأنجح هي (الوطن) لـ نامق كمال، إذ أن المشاهدين كانوا يخرجون من المسرح على هيئة مظاهرات تهتف بالحرية والحياة لوطنهم ولـ نامق كمال، وعندما زادت المظاهرات والمطالبات أمر السلطان بالقبض على نامق كمال وبعض الأدباء

وعوقبوا بالسجن وإغلاق مسرحهم (١٨٨٢) وبذلك مر الأدب التركى بشكل عام والمسرح بشكل خاص بفترة ركود فكرى إلى أن صدر الدستور الثانى فى عام ١٩٠٨ والذى أتاح للحركة الفكرية فى تركيا مجالا للانطلاق وبالتالى اتاح للمسرح فرصة جديدة للحياة".(٥)

تكونت فرق كثيرة من هواة المسرح مارست نشاطها فى اسطنبول، ولاقت أثر إيجابى عند الشعب التركي الذي أدرك أثر ومغزى هذه التسلية، وبذلك تهيأت الفرصة لمحاولة إنشاء معهد خاص للفنون الدرامية، لكن أحداث الحرب العالمية الأولى حالت دون إتمام هذا الأمل، لكن أعيدت المحاولة فى سنة ١٩١٥، وبالفعل تم إنشاء مسرح يتبع بلدية اسطنبول، وكان بمثابة المنبع الذى نمت من خلاله مختلف ألوان النشاط المسرحي في تركيا حتى الآن، وشهد هذا المسرح إبداع رواد التمثيل الأتراك مثل حازم كوموكن ونيير نيير وبهرت بوتاق ومحيسن أوتوجرول وغالب أرسان وبيديا موحد وغيرهم.

والجدير بالذكر "إن المرأة التركية لم تظهر على خشبة المسرح إلا فى ثلاثينات القرن العشرين، وكان الممثلين الرجال يؤدون أدوار النساء أحيانا، وأحيانا أخرى كان يتم الاستعانة بالممثلات الأجنبيات، وكان أول ظهور لممثلة تركية على المسرح لـ بيديا موحد عام ١٩٢٣، وهو نفس عام قيام الجمهورية التركية، إذ بدأ عهد جديد فى تطور تركيا ثقافيا وتطور المسرح التركى بشكل خاص فتلقى المعونات من الدولة التى حملت على عاتقها تدريب الممثلين وتوفير العمل لهم، كما أنشأت قسما للفن المسرحى له درجة علمية في جامعة أنقرة، وكان من نتيجة ذلك أن ارتفع مستوى الكتابة للمسرح".(٦)

كما شهد العقد الثانى من القرن العشرين تغيرات مهمة فى تاريخ تركيا بعد انهيار الدولة العثمانية والتفكير بتأسيس دولة حديثة، وكان للمسرح دور مهم فيها بوصفة أداة من أدوات التغير التى تبناها كمال أتاتورك فى بناء الدولة الحديثة، وبالفعل بدأ المسرح يجسد المبادئ التى آمن وآتى بها أتاتورك لتوضيح فكرته بأن المجتمع العلمانى هو الحل الوحيد وأمل تركيا فى أن تجد لها مكانا تحت شمس العصر، وبالفعل أخذ المسرح التركى يتطور بشكل سريع وإيجابى، وعاش عصره الذهبى بسبب نشاط حركة الترجمة وانتشار نوادى هواة التمثيل المسرحى فى معظم مدن تركيا، حتى بلغ عددها ٥٠٠ نادى تقريبا، كما أنشئ المعهد القومى للكونسيرفتوار فى العاصمة الجديدة أنقرة سنة ١٩٣٦، ويرجع الفضل الأكبر لخريجى هذا المعهد فى إنشاء فرقة المسرح القومى فى تركيا سنة ١٩٤٨، تلك

الفرقة التى ضمت أكثر من خمسين ممثل وممثلة على دراية وعلم تامين بأصول المسرح وكان من أثر تلك النهضة المسرحية أن ترجمت إلى اللغة التركية معظم المسرحيات العالمية الكلاسيكية مثل مسرحيات سوفوكليس وإبسن ونويل كوارد و آرثر ميلر.

مراحل تطور الحركة المسرحية التركية

لقد مرت الحركة المسرحية التركية فى القرن العشرين بثمانى مراحل فنية هى: (٧)

* **المرحلة الأولى** (١٩١٦- ١٩٢٦): فترة البحث عن المزايا الشخصية والقيم الاجتماعية.
* **المرحلة الثانية** (١٩٢٧-١٩٣٠): فترة التنظيم ووضع الأسس العامة لبناء الفن المسرحى التركى المتميز.
* **المرحلة الثالثة** (١٩٣١-١٩٤٦): فترة إنشاء المسارح الشعبية فى معظم المدن التركية.
* **المرحلة الرابعة** (١٩٤٧- ١٩٥٨): فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.
* **المرحلة الخامسة** (١٩٥٩-١٩٦٦): فترة العصر الذهبى للمسرح التركى.
* المرحلة **السادسة** (١٩٦٧- ١٩٧٢): فترة الاضطرابات السياسية.
* **المرحلة السابعة** (١٩٧٣- ١٩٨٠) فترة الإرهاب والصراع السياسى الحزبى واستيلاء الجيش على السلطة.
* المرحلة الثامنة (١٩٨١-): وهى المرحلة التي عادت فيها الحياة العلمانية إلى الساحة السياسية والأدبية فأتاحت انطلاقا للكتاب في طرح ما يؤرقهم وما يروق لهم من قضايا وموضوعات.

"وخلال هذه المراحل لمع عدد كبير من المهتمين بالأدب المسرحى، وتركوا بصماتهم وأثروا المسرح التركى ومنهم: نامق كمال- وقد سبقت الإشارة إليه-، ومصاحب زادة جلال الذى سعى إلى تعلم الكتابة المسرحية من خلال ترجمات مسرحيات موليير، وقد عرضت مسرحيته الأولى (الجسور) عام ١٩١٢م، وقد عالج فى مسرحياته التى حملت عناوين:" إنطفاء الشمعة، سقوط الطربوش، وقاضى إيناروز، موضوعات الرشوة والمحاباة واللصوصية، وكانت هذه الموضوعات (التيمات) من أبرز خصائص مسرح زادة جلال.

ثم دخل رشاد نورى غونتكين عالم الأدب من باب النقد المسرحي في جريدة (الزمان) عام ١٩١٨م، واتجه إلى الكتابة المسرحية فكتب مسرحية (فتاة اسطنبول) من أربعة مشاهد، ثم حولها

إلى رواية كبيرة بعنوان (عصفور العصو) وكانت هذه الميزة إحدى خصائص كتابات رشاد نورى، إذ عرف عنه تحويل المسرحيات إلى روايات، وقدمت مسرحياته على مسرح مدينة اسطنبول (دار البدائع)".[٨]

وكتب يوسف ضياء اورتاج عن الحرب العالمية الأولى مجموعة من الأشعار والقصص والمسرحيات ونظم مسرحيته (المدللة) عام ١٩١٩ شعرا على وزن التفعيلة، وحققت نجاحا كبيرا عند عرضها، وزعم النقاد أنها تشبه مسرحية (ماريون ديلورم) لـ فيكتور هوجو فى موضوعها الذى يصور عصر بداية احتكاك الدولة العثمانية بالغرب فى منتصف القرن ١٩.

"أما خالد فخري اوزان صوى فقد بدأ حياته الأدبية صحفيا وناقدا مسرحيا منذ عام ١٩١٢، ونشر نقده وإنتاجه فى صحف ومجلات محلية، ثم اتجه لكتابة النصوص المسرحية، وكانت أولى مسرحياته (البومة) عام ١٩٤٧، وقد كتبها على وزن العروض. وآمن ناظم حكمت بقيمة الإنسان، ودافع عن قضية متكاملة تتلاشى عندها الفوارق بين الأجناس، عاش يتغنى بالإنسان وللإنسان، ويدافع عن الاشتراكية كنظام أمثل للمجتمع الإنسانى، وطريق للخلاص من ظلم الإنسان واستغلاله لأخيه الإنسان.[٩]

كتب ناظم حكمت ملحمة (حرب الاستقلال التركية) عام ١٩٤٠ أثناء سجنه، "وهى ملحمة تصف نصر الأتراك على اليونان وحلفائهم، كما كتب مسرحية (حكاية حب أو فرهاد وشيرين) عام ١٩٤٨، وقد استمد موضوعها من أسطورة شرقية قديمة، وأبدع العديد من المسرحيات منها: (كل الأشياء بضاعة، بيت الميت، الرجل المنسى، فى محطة الشحن، رجل غريب الأطوار، وعند الموقد)... وغيرها، وقد دارت معظم كتاباته فى فلك التراث الشرقى وحول موضوعات عدة مثل: الحنين إلى الوطن والخوف من الموت والحزن على تقدم العمر.

وقد كان لكتابات عزيز نسين أبلغ الأثر فى جيل مسرحى كامل، إذ يعد من أهم رواد المسرح التركى المعاصر، وقد عرف بأسلوبه الساخر، فكتب على لسان الحيوانات مستعيدا تراث كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة بإسقاطها على الحياة ومشكلات العالم الثالث، مبررا معاناة إنسان هذا العالم، ملبسا المأساة أثواب الكوميديا، حتى عرف مسرح عزيز نسين بأنه مسرح الفكر الكوميدى، وقدمت مسرحياته على خشبات المسارح التركية كما عرضت خارج حدود تركيا ولاقت نجاحا كبيرا"[١٠].

وبهذا قدمت الباحثة لمحة تاريخية عن المسرح التركى عبر تاريخه ووفق مراحل تكوينه، والتى أظهرت تفاوتا فى الاهتمام بهذا الفن الذى عكس- وما يزال- ما يدور فى الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما اتخذه بعض الحكام وسيلة لنشر أفكارهم وطموحاتهم لتطوير تركيا على مر العصور.

حياة عزيز نسين وآثاره الأدبية

تربع عزيز نسين على قمة الأدب التركى فى القرن العشرين إلى جانب أسماء كبيرة منها: ناظم حكمت ويشار كمال وأروخان باموق، ويعد نسين من أبرز أدباء الكوميديا السوداء فى العالم.

"ولد عزيز نسين فى ٢٠ أكتوبر عام ١٩١٥ فى إحدى الجزر القريبة من اسطنبول والواقعة فى بحر مرمرة لعائلة فقيرة، واسمه الحقيقى محمد نصرت، أنهى دراسته الإعدادية العسكرية عام ١٩٣٥، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها فى عام ١٩٣٧، وفى عام ١٩٣٩ تخرج من الكلية العسكرية الفنية برتبة ضابط فى الجيش، وخلال الفترة نفسها درس بوهج وعمق فى كلية الفنون الجميلة".(١١)

وعن بداياته الأدبية يقول عزيز نسين "كنت عسكريا في قارص، وكنت اكتب الشعر والقصص القصيرة، ولما كانت كتابات العسكريين غير مستحبة استعملت منذ ذلك الوقت اسم مستعار (عزيز نسين) وصرت أنشر قصص بهذا الاسم في مجلة الأمة اليمينية والتي كانت تصدر فى أنقرة، ثم صدرت هذه القصص فيما بعد عن دار الرجل الجديد للنشر، أما أشعارى فكنت أنشرها باسم (وديعة نسين) فى مجلة الأيام السبعة، وبسبب سجنى عام ١٩٤٤ سرحت من الجيش، فجئت إلى اسطنبول وعملت فى مجلة (يودعون) وكانت تلك بدايتي الصحفية الحقيقية".(١٢)

كتب بعدها نسين في العديد من الصحف التركية منها: الأراجوز والفجر، عمد بعدها إلى إصدار مجلة أسبوعية خاصة به باسم (السبت) ولم تستمر أكثر من ثمانية أسابيع، "وفى يناير ١٩٦٤ تمكن عزيز نسين بالتعاون مع الأديب التركى صباح الدين على من إصدار جريدته الشهيرة (ماركو باشا) التى وصلت مبيعاتها إلى ٦٠ ألف نسخة يوميا، تضمنت تلك الجريدة ذات يوم مقالة نقدية بحق الرئيس الأمريكى آنذاك هنرى ترومان، فلاحقته الحكومة التركية، وحوكم أمام محكمة عسكرية عرفية، وحكم عليه بالسجن عشرة أشهر وبالنفى إلى بورصة لمدة ثلاثة أشهر ونصف بعد السجن، وعلى أثر هذا الموقف أغلقت الجريدة، ولأنه عرف عن عزيز نسين تمرده الذى يصل إلى

درجة الجنون، حيث أنه كان يلاعب الموت ولا يبالى مهما اكتوى بالنار، فبعد إغلاق (ماركو باشا) وسحب ترخيصها الإعلامى عاود الكاتب- بعد خروجه من السجن- التأسيس لنفس أفكاره فى جريدة أخرى بعنوان (معلوم باشا)، وهكذا راح عزيز نسين يعاود إصدار الجريدة بتغيير اسمها فى كل مرة يتم فيها اعتقاله من (معلوم باشا) إلى (مرحوم باشا) ثم (على بابا) ثم (باشا نتا) ثم (ماركو باشا الحر) ليصدر أخيرا جريدة باسم (مدد) ولكنها لم تدم طويلا هي الأخرى [١٣].

وفى عام ١٩٥٠ حكم على عزيز نسين بالسجن لمدة ستة عشر شهرا بسبب ترجمته لأجزاء من كتاب ماركس، وبعد خروجه من السجن فى العام التالى ١٩٥١ لم يجد عملا فى الصحافة فإتجه لفتح مكتبة لبيع الكتب، لكن مشروعه الصغير لم ينجح، فتركه ليعمل مصورا حرا فى الفترة من ١٩٥٢ وحتى ١٩٥٤، وبعدها تم اعتقاله عام ١٩٥٥ دون أن يعرف السبب الحقيقى لهذا الاعتقال. " وفى عام ١٩٥٦ أسس نسين بالاشتراك مع الأديب كمال طاهر دارا للنشر (دار الفكر) لكنها احترقت فى عام ١٩٦٣، وفى نوفمبر من عام ١٩٦٦ شارك فى مؤتمر اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا فى القاهرة، وفى إبريل ١٩٦٧ انتخب- نسين- نائبا لرئيس اتحاد الأدباء الأتراك، ثم انتخب رئيسا لنقابة الكتاب الأتراك بعد تأسيسها، وفى مايو ١٩٦٧ شارك فى مؤتمر اتحاد الكتاب السوفيت فى موسكو، وفى عام ١٩٧٩ شارك فى مؤتمر اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا فى لوندا عاصمة أنجولا، وفى عام ١٩٨٢ شارك فى نفس المؤتمر في هانوى عاصمة فيتنام"[١٤].

وفى عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧ على التوالي نال عزيز نسين جائزة السعفة الذهبية من إيطاليا في مسابقة القصة القصيرة الساخرة، وفى عام ١٩٦٦ نال جائزة القنفذ الذهبى من بلغاريا، وفى ١٩٦٨ حصل على الجائزة الأولى فى المسابقة التى أجريت فى تركيا تخليدا لذكرى الشاعر الشعبى قراجه أوغلان عن مسرحياته (ثلاث مسرحيات أرجوزية)، وفى عام ١٩٦٩ نال جائزة التمساح الأولى من الاتحاد السوفيتى، وفى عام ١٩٦٩ ايضا نال جائزة المجمع اللغوى التركى عن مسرحيته (جيجو)، وفى عام ١٩٧٥ نال جائزة اللوتس الأولى من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا.

مؤلفات عزيز نسين

أبدع عزيز نسين أكثر من مئة عمل ما بين رواية ومسرحية وقصة قصيرة وقصص للأطفال، ففى مجال الرواية كتب: "الحمار الميت ١٩٥٧، الهداف ١٩٥٧، الفهلوى ١٩٦١، بتوش الحلوة ١٩٧٤، السرنامة (وقائع احتفال رسمى) ١٩٧٦، يحيى يعيش ولا يحيى ١٩٧٧ والطريق

الوحيد ١٩٧٨" وفى مجال القصة القصيرة قدم: "فى إحدى الدول ١٩٥٣، مجنون على السطح ١٩٥٦، نصيب الحى ١٩٥٧، أى حزب سيفوز؟ ١٩٥٧، آه منا نحن الحمير ١٩٦٠، كيف ينقلب الكرسى ١٩٦١، غاز الشرق الأخضر ١٩٦٥، فليحيا الوطن ١٩٦٨ ومرحبا بعامي السبعين ١٩٨٤، كما كتب مذكرات وخواطر مثل: فى "فى قسم الشرطة ومجانيني ومذكرات منفى"(١٥).

أما عن المسرح فكتب: "افعل شيئا يا مت ١٩٥٩، هل تأتون لحظة ١٩٥٨، وحش طوروس ١٩٦٣، حرب المصفرين وما سعى الجوخ ١٩٧٨، ثلاث مسرحيات أراجوزية ١٩٦٩، إمسك يدى ياروفى ١٩٧٠، هيا اقتلنى يا روحى ١٩٧٠ وجيجو ١٩٧٠"، وقد أدى تعدد إنتاجه الأدبى وأسلوبه الساخر إلى ترجمة أعماله إلى العديد من لغات العالم.

مراحل تطور الكتابة عند عزيز نسين

يمكن تقسيم حياة عزيز نسين الأدبية إلى مراحل كالتالي:(١٦)

المرحلة الأولى: تبدأ من ١٩٤٤ وحتى ١٩٦٤ ويمكن تسميتها بمرحلة البحث عن الذات، لأن عزيز نسين حاول فى هذه المرحلة أن يجرب كتابة العديد من الأنماط كالقصة الواقعية والقصائد الشعرية الرومانتيكية بالإضافة إلى المقالات الصحفية والأدبية.

المرحلة الثانية: ١٩٤٦-١٩٦٠ وفى هذه المرحلة وجد عزيز نسين ذاته، إذ اتجه- كليا- نحو القصة القصيرة الساخرة التى تنتقد الأوضاع الاجتماعية فى تركيا وسياستها الخارجية، ومعاداة الاستعمار والإمبريالية بكل أشكالها، حيث نشر بيان شهير عام ١٩٤٦ طالب فيه بضرورة عدم اقتراض تركيا أية مبالغ من الولايات المتحدة الأمريكية لأن ذلك سيتحول فى المستقبل إلى نوع من علاقة الاستعمار بالمستعمر- وهو ما تحقق بعد ذلك التاريخ بالنسبة لتركيا عن طريق انتمائها إلى الحلف الأطلسى- غير أن البوليس التركى جمع ذلك البيان- المنشور- وحكم على عزيز نسين بالسجن والإبعاد.

المرحلة الثالثة: تبدأ مع بداية الانقلاب العسكرى الذى قام ضد عدنان مندريس فى ١٩٦٠، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة إطلاق الحريات الديمقراطية، حيث وجد عزيز نسين أن مقالاته الصحفية لا تجسد طموحاته، رغم مؤلفاته القصصية الساخرة المنشورة على شكل سلاسل فى الصحف والمجلات المعروفة، فأتجه نحو التحليلات الفكرية

الاشتراكية من خلال الكتابات الجدية والساخرة، واكتسبت كتاباته شهرة عالمية بعدما ترجمت إلى أكثر من عشرين لغة مختلفة.

عزيز نسين الكاتب الساخر

فى بدايات المرحلة الثالثة من حياة عزيز نسين الأدبية كان ينظر إلى الأمور من خلال الأشخاص الذين يتناولهم بالنقد والتحليل، وليس من خلال القضايا التى تشغل بال أولئك الأشخاص إلا أنه استطاع وضع أسس فلسفية لمؤلفاته وكتاباته، ومن هنا فإننا ربما لا نجد كاتبا اشتراكيا تركيا استطاع تناول مختلف القضايا كأديب متمكن من اللغة ومن زواياها العديدة مثل عزيز نسين، رغم أنه بقى- فى أحيان كثيرة- وحيدا، فريدا، ولكنه ظل كالمناضل الجريح لم يلق السلاح وإنما قاوم وكافح حتى النفس الأخير، وحتى الانتصار وقد قال عنه الكاتب جمال ثريا " إن دراسة عزيز نسيب يجب أن تنطلق من شخصيته الأدبية المتميزة، ومركزه كصحفى بارز، يأتى فى مقدمة أولئك الصحفيين الذين ناضلوا بشرف وإخلاص عن قضايانا دون أن يحنوا رؤوسهم للعاصفة طيلة عشرين عاما.

وربما ليس فى تاريخ تركيا الحديث شخصية سياسية أو ثقافية أثير حولها الجدل والنقاش مثل شخصية عزيز نسين: فمن حيث اتجاهه السياسى لم تمر على تركيا فترة حكم دون أن تقوم السلطات بإلقاء القبض عليه أو توقيفه أو سجنه ونفيه حتى بعدما عادت الحياة السياسية الطبيعية إلى تركيا نتيجة انسحاب العسكريين إلى ثكناتهم، وترك مقاليد الحكم للمدنيين، قامت فى تركيا وزارات ائتلافية عديدة سعت إلى التضييق على الحريات العامة، وقامت بإلقاء القبض على عزيز نسين، وذلك عندما كان حزب العدالة يحكم البلاد، إذ كان نسين عائدا إلى باكو بعد المشاركة فى احتفالات الذكرى المئوية للكاتب الأذرى الساخر جليل محمد قولى زاده ١٩٦٧، ألقت حكومة وميرال القبض عليه بتهمة جلب مؤلفات الشاعر التركى ناظم حكمت من الخارج وإدخالها إلى البلاد.

وكذلك أثير جدل واسع حول شخصية عزيز نسين الثقافية، وحول فنه القصصى وكتاباته الصحفية، وتم اعتباره سياسى يكتب القصص الانتقادية السياسية الساخرة، إلا أن الأوساط الأدبية اعترفت بأدبه الساخر وآمنت بأفكاره وطموحاته فضمته إلى صفوف الأدباء والمبدعين، وصنفته مع عظماء المفكرين العالميين، خاصة بعد حصوله على الجوائز الأدبية العالمية وترجمة قصصه ورواياته إلى

لغات أجنبية عديدة، مما أدى به إلى الاتجاه كليا نحو الأدب حتى فى كتاباته الصحفية، وابتعاده شيئا فشيئا عن الكتابات السياسية وخاصة بعد انقلاب ١٩٧١، وتجلت الرصانة الفكرية فى إبداعاته الأدبية عندما ابتعد عن التحليلات الشخصية ليقترب من التحليلات الشمولية، ورغم ذلك فقد بقى الكاتب المكافح من أجل الغد الأفضل للشعب التركى، ولذلك استحق بجدارة منصب رئيس اتحاد الأدباء الأتراك.(١٧)

آراء النقاد في عزيز نسين

تحدث العديد من الكتاب والنقاد والأدباء- اليمنيين واليساريين-عن شخصية عزيز نسين الثقافية والأدبية وآرائه ونضاله بكل إجلال وتقدير، فقد أطلق عليه الكاتب اليسارى مهرى بللى لقب المناضل الضاحك، بينما اعتبره اوكتاى آقبال ثروة قومية، ويقول عنه الكاتب الساخر يوسف ضياء اورتاج "إن إنسانين يعيشان فى كيان عزيز نسين هما: عزيز نسين العسكرى، وعزيز نسين الشاعر والفنان وعاشق الجمال، ولهذا فإن صرامته واستقامته وصبره وجلده تمثل الجانب العسكرى من شخصيته، بينما يمثل وجهه الطفولى وظرافته وأدبه الجانب الفنى من شخصيته".

كان عزيز نسين كاتب اشتراكى ذو نزعة إنسانية، يسعى لإقامة جسور مع كافة الأجناس والآراء والاتجاهات، وذلك لتعاطفه مع الإنسان اينما كان ومهما كانت اتجاهاته أو أيدلوجيته.

الواقع الاجتماعي التركي في مسرح عزيز نسين:

ارتبط عزيز نسين فكرا ووجدانا بقضية شعبه التركى، وكان يرى فى الأدب والفن سلاحا خطيرا فى المعركة الفكرية، لذلك"تناول فى قصصه الفكاهيةالقصيرة ورواياته ومسرحياته الحياة الاجتماعية فى تركيا من خلال كافة النماذج الشخصية:من رئيس الوزراء (كما فى قصة كولتوف كاوغاس ومعركة الكراسي) حتى عامة الناس (قصة المهرجان- وسورنامه) فى انتقاد ذكى ولغة أخاذة، أقبل الأتراك بكل شرائحهم الاجتماعية على قراءة إنتاج نسين الهزلى، لأنه استطاع بأسلوبه الساخر أن يجعل من الواقعية الاجتماعية أو السياسية لوحة كاريكاتيرية انتقادية جذابة فى لغة سلسلة ومبالغات مقبولة وألفاظ سهلة يتلاعب بها ويوظفها لخدمة أغراضه الفكاهية، حتى أطلق عليه (جحا القرن العشرين).(١٨)

وإذا كان عزيز نسين قد استفاد من أفكار وشخصيات المسرحيات الخاصة بالمسرح الشعبي التركي: مسرح الوسط (أورتا اويونو)، ومسرح الأراجوز (قراكوز)، وأفكار جحا التركي (نصر الدين خوجا)، إلا أنه لم يتأثر بالآراء والأفكار الفكاهية التي كان ممثلوا تلك المسرحيات لا يهدفون من ورائها إلا إلى التسلية والترويح وقضاء الوقت فقط، وإنما حاول صب تلك الأفكار الفكاهية في لوحات كاريكاتيرية انتقادية تدفع بالقارئ إلى التفكير والتأمل، في جو من السخرية والمرح، بحيث استطاع تحويل الضحك إلى نضال يومي للجماهير حتى أطلق عليه لقب (المناضل الضاحك).

لقد شخص عزيز نسين شرور عصره، وشعر بوطئها بعمق ثم ناضل ضدها دون ان يفقد ابتسامته رغم السجن والتوقيف والنفي والتشريد استطاع الكاتب أن يحقق نوعا من الحرية الفكرية في كتاباته إذ نجد في معظم مؤلفاته استهزاء بمجتمع المستثمرين والمستغلين في لغة مرحة وهازلة. " إن عزيز نسين يعد واحدا من الآباء الكبار الذين يملون على الأدب والفن أرادتهم فيدخلون عليه مقاييس جديدة ونظريات جمالية خاصة، إذ لو حاولنا أن نخضع إنتاجه للمقاييس السائدة لوجدنا صعوبة في فهمه، أما إذا راعينا ذاتية عزيز نسين فسوف نشعر بروعة وعمق وخصوبة مسرحياته ورواياته وقصصه ومقالاته وأشعاره، فلم يحبس الكاتب نفسه داخل إطار ضيق محدود، بل حاول عن طريق تكرار المشاهد وإيراد الموقف المتقلب والأدوار المعكوسة والالتباس وتداخل السلاسل والحلقات (الموقف ونقيضه) والذهول أن يحول الحادثة إلى ملهاة هزلية مضحكة من خلال التعقيد والتبسيط، وهذا لا يعني أنه لم يهتم سوى بالجانب الفكاهي فقط- خاصة في مسرحياته- وإنما حاول ان يمزج الجد بالهزل والرومانتيكية بالواقعية والحقائق الذهنية بالفلسفة، أو الجانب الحسي بالجانب العقلي في تهكم قاس وسخرية لاذعة ونقد جدلي. (١٩).

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:

كيف استطاع عزيز نسين توظيف دعائم مسرح الوعي من خلال أسلوب كوميدى ساخر لنقد وتغيير الواقع الاجتماعي التركي؟

وللإجابة على هذا التساؤل فقد توصلت الباحثة إلى:

إن مسرح الوعي النسيني (نسبة إلى عزيز نسين) هو منتصف الطريق بين مسرح جان آنوى الحسي ومسرح لويجي براندييللو الفلسفي، إلا أنه يختلف عنهما، لأن واقعية عزيز نسين أكثر عنفا، وتحاول فلسفته اكتشاف خطايا أعماق الوجدان البشري، فمسرح نسين هو مسرح الفكر

الكوميدى الواعى لمشاكل العصر سواء على الصعيد المحلى أو القومى أو الإنسانى، فى وصف دقيق للواقعية المطلقة التى انصبت على الإنسان والأشياء معا دون اهتمام بالاستنتاج أو الاستدلال أو الحكم، بل ترك المشاهد أمام كل هذا الركام من الأفكار والآراء والمواقف والأحداث لكى يستنتج هو، ويحكم بكامل حريته وإرادته، لذلك كان تأثير عزيز نسين واضح على جيل من الكتاب والمسرحيين الأتراك الذين ساروا على نهجه من خلال الوصف الدقيق والتحليل العميق المغلف بأيديولوجية الفكر والانفعالات.

فإذا كان مسرح بيراندييللو غارقا فى الشك والقنوط ومسرح آنوى مسرفا فى التشاؤم واليأس من صلاح بنى البشر، فإن مسرح عزيز نسين هو مسرح التفاؤل والدعوة إلى الحياة الحرة الكريمة، مع الإيمان بالإنسان باعتباره الحقيقة المطلقة الوحيدة التى يمكن الاعتراف بها، فى إطار من الفلسفة الكوميدية التى تحلق بنا أحيانا إلى أجواء الميتافيزيقيا فى صور إنسانية أو رمزية، مع تأكيده بأن العمل هو جوهر تلك الحقيقة، وحالة الوعى هى أرفع درجات وجوده-الإنسان- المأساوى وبحثه عن الخلاص.

لقد استطاع عزيز نسين من خلال المسرح أن يجد القاسم المشترك بين القضية الفردية والقضية القومية الجماعية والقضية الإنسانية العامة فى أصالة ونقاء، بالالتزام الواعى بمسئولية الفنان عن إعادة الخلق وتجديده على صعيد الذات الإنسانية بسبر أغوارها، وإدراك طاقاتها، ومعرفة قدراتها على مواجهة الواقع وتغييره للتعبير عن أعمق تجارب الإنسان المعاصر ومعاناته الشمولية والحضارية فى إطار صراعه المصيري الدائم.

لغة الكتابة في مسرح عزيز نسين

"أدرك عزيز نسين بفنه المرهف ووعيه النقدى الطليعى أن سر الدراما المبدعة يكمن فى التكثيف الجمالى للغة الحوار المسرحى بمضاعفة التشكيل الفنى وتصعيده باللجوء إلى الأسطورة والرمز والخيال الجامح لتجسيد الفكر التجريدى فى أشكال حسية توحى به كموقف إنسانى من الحياة، لذلك فقد ابتكر تقنيات تعبيرية حديثة ذات مضامين فكرية تجسد وعى الإنسان بوجوده وأهمية العمل فى إضفاء المعنى على ذلك الوجود ولو من خلال الأسطورة والرمز".[٢٠]

كما أن وحدة الفكر فى مسرح عزيز نسين بمثابة- الاسمنت- (الرابط) الذى يوحد العناصر الفنية المختلفة ويقيم منها جميعا صرحا جماليا متماسكا، وانطلاقا من هذه الزاوية ترى

الباحثة أن هذا الأديب المبدع لم يتردد فى أن يدخل ضمن نسيج العمل الدرامى كل ما يؤكد ويوضح ويجسد الفكرة التى تقوم عليها المسرحية- الدراما-، وكذلك وبدون أدنى شك أو تردد يستبعد كل ما يمكن أن تحيا الفكرة بدونه على خشبة المسرح، لا تغريه فى ذلك فخامة جمالية أو إمكانيات مسرحية أو تملق جمهور.

وقد عرف عزيز نسين أول نجاح له فى مسرحية (هل تأتون قليلا؟) وهى مسرحيته الأولى التى ألفها عام ١٩٥٨، وقدمت على مسرح شوبرن فى ألمانيا عام ١٩٦١، ثم فى اسطنبول، ثم فى عدد من مسارح رومانيا واذربيجان، وتم ترجمتها إلى عدد كبير من اللغات الأجنبية، وتروى المسرحية قصة فنان يحاول أن يخترع آلة موسيقية تستطيع بأنغامها أن تصلح البشر، وتعيدهم إلى الطريق السوى، وهو فى محاولته الدائبة وانقطاعه عن العمل يوصل عائلته إلى البؤس والفقر، وإن كان لا يفقد الأمل فى الوصول إلى هذا الاختراع من خلال صنع آلة آثر آلة، بل يتجدد هذا الأمل عندما يتعلم ابنه أسرار الصنعة فيواصل العمل. يحاول عزيز نسين من خلال هذه المسرحية أن يقول أن الإنسان عندما يحاول أن يخدع نفسه بالوصول إلى شاطئ الأمان كلما أنجز شيئا، إلا أن تطلعاته تتجدد بتجدد آماله من خلال العمل وإصراره على الإبداع.

كما حاول عزيز نسين من خلال مسرحه أن يعالج مشاكل عصره ويطرح هموم الإنسان التركى- والإنسان بشكل عام- تلك الهموم التى يتغير واقعها بين يوم وآخر من خلال الواقع الاجتماعى الذى يعيشه، ذلك الواقع الذى حاول نسين أن يطرحه بشكل فلسفى في مسرحيته (افعل شيئا يا مت)،أو بشكل كوميدي فى مسرحيته (وحش طوروس) المؤلفة عام ١٩٥٩، يقول لنا المؤلف فى مسرحية (**أفعل شيئا يا مت**) إذا كنت لا تريد أن تكون مجهولا أو رقما فى عداد أرقام الجموع، وإذا أردت أن تكون جديرا بالحياة التى تحياها فاعمل شيئا، مهما يكن صغيرا أو كبيرا، لكى تصبح إنسان واعى قد ذاق طعم الحياة الحقيقية. ومسرحية " **أفعل شيئا يا ميت**" رمزية، تتحدث عن شاب يعيش فى بيئة غير عادية، وعائلته تتألف من أب وأم وجد وخادم، وهناك حشد من الناس تأتى أصواتهم من الخارج تطلب من مت أن يفعل شيئا، فيقول: إننى أفعل شيئا، ويبدأ بتحريك ساقه، وعملية الإرهاص تبدو لنا عند قدوم طبيب لكى يجرى فحصا وامتحانا للذين يعيشون فى هذه البيئة، وعلى ضوء ما يقدمونه من أعمال يمنحهم هذا الطبيب فرصة العيش، فالخادم الذى لا يعرف سوى حياكة الجورب سيعيش عمرا قصيرا، والجد يعمل جاهدا لكى يصنع

الظلمة (الظلام) الخارجية ضمن علبة صغيرة... ومت عاجز عن فعل أى شئ، ولا يعرف ماذا يفعل حتى يستمر بالعيش، فيفكر بسرقة اختراع الجد، وينجح ويأتى الطبيب ويسأله عن كيفية وضع الظلام ضمن العلبة، فيقف حائرا ولا يدرى ماذا عليه أن يقول، فيعمد إلى الخروج إلى الحشد الموجود بالخارج، رغم تحذيرات الأم والأب والخادم والطبيب لأنه سيضيع بينهم ولأنهم حثالة، ولكن مت يضرب بهذه التحذيرات عرض الحائط ويخرج.....، غير أنه سرعان ما يعود جريحا، وينظر إلى الطبيب ويقول:

مت: هل اكتمل الوقت يا دكتور؟

الطبيب: نعم (يأخذ كأس السم بيده)

وتأتى الأصوات من الخارج: مت... مت.... مت..

قف.... نحن مدينون لك بالكثير. لقد تركت بيننا شرارة يا مت... لقد مزجت بين الداخل والخارج... هنا الآن بيننا من يفهمون ضرورة العيش... سيبدأ القتال فى الخارج.... قتالنا مع أنفسنا.... عشت يا مت.

(مت يأخذ كأس السم بيدين مرتجفتين إلى فمه).

الطبيب: قف... قف يا مت.... ستعيش هكذا (تقع الكأس من يد مت... يترنح).

كير (خطيبة مت): هل سيعيش كثيرا يا دكتور..؟

الطبيب: (يشير بيديه إلى الموجودين فى المكان وإلى اللوحات) كثيرا... أكثر من الجميع... يعم الضياء فى الخارج...تبدو السماء بلون زهرى... ويتحرك غصن ربيعى فى الخارج... مت يقع على الأرض).

الطبيب: سيعيش.... هكذا سيعيش.

نك (والد مت): مت....مت

مت: (من المكان الذى وقع فيه) أنا هنا يا كير... أننى هنا يا أماه (لنفسه):

لم يعودوا يسمعوا صوتى.... لم يعودوا يرونى أيضا.. إذا أنا أعيش (يسقط رأسه).

الطبيب: سيعيش.... (يعلو صوت الساعة).[٢١]

إن مسرحية " **افعل شيئا يا مت**" هادفة فيها رمز يدفع الإنسان إلى أن يكون ثوريا وذا فاعلية فى المجتمع الذى يعيش فيه، إذن هى مسرحية رمزية لجأ فيها المؤلف إلى الأسطورة والخيال

الجامح لتجسيد فكرة التجريد فى أشكال حسية، لذلك اخترع المؤلف تقنيات تعبيرية حديثة ذات مضامين فكرية إنسانية تجسد وعى الإنسان بوجوده، وأهمية العمل فى إضفاء المعنى على ذلك الوجود، ولو من خلال الأسطورة والرمز، وإلا فكيف تسنى لـ مت أن يجمع كل ظلام العالم فى صندوق أعواد الثقاب من أجل أن يثير فضول جموع الغوغاء، ويدفع بهم إلى التفكير بوعى حول وجودهم..... وهكذا كل مسرح عزيز نسين فيه الحث على الإيجابيات من خلال الموضوعات والحوار الخالى تقريبا من السلبيات، والذى تتوافر فيه التقنية والرشاقة والسرعة والجزالة فى التعبير، فلا يتسرب الملل إلى القارئ أو المشاهد للمسرحية.

وفى مسرحيته التالية "**وحش طوروس**" يحاول عزيز نسين أن يؤكد أن الحقيقة مسألة نسبية، لأنها تتغير بتغي الذوات واختلاف وجهات النظر والتقديرات الشخصية البحتة وعن الظروف المحيطة بكتابة المسرحية يقول عزيز نسين: لقد فكرت بكتابة "**وحش طوروس**" كمسرحية أول مرة عام ١٩٥٠، حيث بدت لى الخطوط الاولية، ولكنى آثرت الانتظار وذلك رغبة منى فى المزيد من التركيز والتوضيح لجوانب المسرحية، وفى عام ١٩٥٣ كتبت " وحش طوروس" كأول قصة مسرحية ونشرتها فى عام ١٩٥٥ بإحدى المجلات الأدبية، ولاقت القصة الصدى الحسن مما جعلنى أضعها بداية لمجموعة قصصية تحمل نفس العنوان، ونشرتها عام ١٩٥٧، وبعد مرور خمس سنوات على كتابتها كقصة عمدت إلى كتابة " وحش طوروس" كمسرحية، وفى عام ١٩٦٥ أعجب بالمسرحية لجنة القراء فى مسرح الشعب باسطنبول.

تطرح مسرحية "وحش طوروس" جملة من القضايا الاجتماعية التى تعيش بيننا فلا تشعر بأى اغتراب خلال قراءتك للنص أو مشاهدتك للعرض.. فنورى سايانر موظف متقاعد، يسكن مع عائلته فى منزل قديم، يهوى جمع أغلفة شفرات الحلاقة، وزوجته مهريبان سليطة اللسان، لا تزال تعيش تحت سيطرة الأفكار التى تؤمن بالشعوذة، ويتضح لنا ذلك من حلم كانت قد رأت فيه زوجها وهو يغازل فتاة، وتحاول الزوجة أن تقنع زوجها بأن يذهب معها إلى المكان الذى رأته فى الحلم لتؤكد له صدق ما رأت... لهما من الأبناء شاب وفتاة....

الشاب متين طالب فى الجامعة، والفتاة جول آى تركت الدراسة وجلست تنتظر فارس الأحلام.... لا يعكر صفو هذه الأسرة سوى قدوم صاحب المنزل.... الذى يحاول بكل الوسائل أن يخرجهم منه، رغم خسارته لدعوى قضائية كان قد أقامها ضدهم لطردهم، فيلجأ إلى الحيل،

ومنها أن يؤجر الطابق الأعلى لجماعة تحترف المشكلات والمجون فى حياتها اليومية، وتعلو أصوات الطبول والرقص والضحكات أثناء الليل وأطراف النهار، وتطلب العائلة من الأب أن يذهب إلى القسم لتقديم شكوى ضد هذا الوضع الشاذ، فلا يوافق معللا ذلك بأنهم يستعبون ويتوقعون فى يوم من الأيام.

ويأتى صاحب المنزل ليعرف مدى تأثير الوضع الجديد (الغريب) عليهم، فستقبلونه في جو كوميدي ساخر:

صاحب المنزل: كفاكم نفاقا.. لقد ربحتم دعوى التخلية أليس كذلك...؟ (يضحك) يبدو أنكم سعداء بهذا... احسبوا كما تحسبون(٢٢)

وبمرور الوقت تصاب العائلة بنوع من الهستيريا، وتزداد الضجة.... ويعمد الأب أخيرا إلى أن يكتب رسالة شديدة اللهجة إلى هؤلاء المستأجرين.... ويعهد بها إلى الفتاة بعد أن يرفض الجميع إيصالها.. وتزداد الضجة... وتعود الفتاة باكية تأثرا بالمناظر المؤذية التى رأتها، ويصاب الجميع بالذعر عندما تخبرهم الفتاة بأن عثمان احد الجيران المسببين للمشكلات والإزعاج سيزورهم، وعندما يأتي يخرج الجميع ما عدا الأب نورى، وخلال جو محموم يتجرأ نورى ويطلق لخياله العنان ويتحدث عن أيام شبابه والمغامرات التى قام بها فى جميع المجالات، غير أن عثمان لا يهتم.

عثمان: تفاهمنا..... هه؟ لن تمكث سوى يومين.... لن تمكث وإلا ستتحول إلى غبار.... هل فهمت.(٢٣)

ويتساءل الجميع عن حل لوضعهم هذا..... لا سلم ولا حرب، ويتصاعد الموقف عندما يتساقط الماء من سطح الغرف.... فتدفع الزوجة زوجها نورى ليتقدم بشكوى ضد المؤجرين فى قسم الشرطة، وفى القسم:

الحارس: من أنت؟

نورى: أنا لا شئ.... أنا مواطن

الحارس:هه..... هه إذن أنت مواطن!، وتريد أن تتقدم بشكوى ضد الشرطة؟

نورى: لا.... كلا.... لن أتقدم بشكوى ضد الشرطة!!

الحارس: أيها المواطن... ومن ستشكو إذن؟

أنت لست مواطنا... ألا تعرف ذلك... لو كنت من أصحاب الشأن فى هذا البلد لتقدمت بشكواك إلى حضرة القوميسير عن طريق الهاتف..... ولكن..... (نورى يحاول أن يرجع من حيث أتى)... انتظر لحظة.

نورى: لقد عدلت.... لن اشتكى[٢٤]

ويأخذه الحارس إلى داخل القسم حيث نرى تحقيقا يجرى مع أحد المشبوهين بأسلوب كوميدى ساخر، عمل فيه الكاتب عزيز نسين إلى إضفاء روح السخرية المريرة من السلطة، وذلك عن طريق تجسيد الحدث الكاريكاتيرى فى طرح الشخصيات... ووسط هذا الجو المحموم والمليئ بالسخرية يتحول نورى وعن طريق الخطأ إلى وحش طوروس الذي تبحث عنه الشرطة من سنين طويلة.

القوميسير: (يخرج مسدسه ثم ينحنى لكى يجبر نورى على الجلوس على الأرض) فليخدعنا إن أمكنه ذلك.... حمدى أفندى صنع ورقة فى الآلة الكاتبة (الشرطى يفعل) أكتب: القبض على نورى سايانر وحش طوروس متلبسا بجريمة الهجوم على القسم، ومن المعلوم أنه من المجرمين أصحاب السوابق.[٢٥]

ينتشر خبر إلقاء القبض على وحش طوروس كالنار فى الهشيم، وتنطلق الصحف بأخبار وقصص شتى.

وفى المنظر الرابع من الفصل الثانى نجد العائلة تنتظر مجئ الأب من القسم بعد ليل طويل كله قلق... ويرن جرس الباب ليدخل العديد من رجال الصحافة ويجرون التحقيقات، ويلتقطون الصور مع عائلة وحش طوروس، وبعد سيل من الأسئلة التقليدية المضحكة يخرجون بعد أن يضعوا صحيفة فى يد الزوجة مهريبان.

مهريبان: (تأخذ الصحيفة وتقرأ) ألقت الشرطة مساء البارحة القبض على وحش طوروس المعروف باسم نورى سايانر، بعد مطاردة عنيفة استطاع رجال الشرطة بعدها اعتقال نورى.... آه صورته.... هذه صورته (تقع الزوجة على الأرض فاقدة الوعى)[٢٦]

وتتقدم الشركات السنيمائية والمجلات الفنية بعروض معزية لشراء قصة حياة هذا المسكين، وتشترط الزوجة أن يكونوا هم أبطال الفيلم الحقيقيين.... ويعود صاحب المنزل ليعرض على عائلة نورى خدماته، ويحمل لهم نبأ عن إخلاء سبيل نورى... وفعلا يأتى نورى بصحبة القبضاى عثمان

فى تظاهرة سليمة، ويصاب أفراد الأسرة بذهول شديد، وخيبة أمل فى الشهرة والتمثيل والحصول على المال الوفير.

وفى المشهد الأخير نجد نورى قد تحول إلى إنسان غير طبيعى.... يظهر بثياب ممزقة، ولحية طويلة، وتقرر زوجته نتيجة لهذه الحالة وضعه فى مستشفى المجانين، ويأتي الابن بخبر مفاده أن وحش طوروس قد سلم نفسه إلى السلطة عندما سمع أن شخصا غيره قد انتحل صفته... وهنا تصاب الزوجة بخيبة أمل ثانية وتضيع أحلامها، وتتساءل عن هذه الازدواجية التى حدثت بين نورى ووحش طوروس، فيخبرها الابن أنه منذ ثلاث سنوات كان الوحش مسافرا إلى أنقرة فى القطار ووجد هوية شخصية تحمل اسم المواطن نورى سايانر، ومنذ ذلك الوقت بدأ يستعمل الأسم الموجود فى الهوية، وعندما علم بإلقاء القبض على المسكين نورى على أنه وحش طوروس دفعه ضميره إلى تسليم نفسه، وتؤكد الزوجة صحة حادثة فقدان الهوية، وعندما يعلم صاحب المنزل بهذه القصة تعود الضجة الموسيقية ويزور العائلة بصحبة عثمان، ويتبادلان السخرية من نورى الذى يقف منزعجا ثم يهجم على الاثنين وكأنه فعلا قد تحول إلى وحش:

نورى: نعم.... أنا وحش طوروس.... أنا الوحش (يسير نورى باتجاه كلا من صاحب المنزل وعثمان اللذين يتراجعان إلى الخلف)... إن الأشقياء عندما يسمعون أسمى يرتجفون من خوفهم، حتى زوجتى وولدى يهربون منى ويغلقون على أنفسهم أبواب غرفهم عندما ينامون.... هل من المعقول أن يكذب كل الناس، زوجتى وأبنائى والشرطة والأطباء والنائب العام والقاضى والمحكمة والصحف.... هل يكذب كل هؤلاء.... هل هم جميعا أعدائى؟ نعم أنا وحش طوروس، ملك الجبال، وآمر الهضاب، وحاكم السهول(٢٧)

وتنتهى المسرحية على صوت الابن وهو يصيح قائلا:

الابن: لقد ألقوا القبض على وحش طوروس الحقيقي يا أبى.(٢٨)

الخاتمة

إن القارئ لإبداعات عزيز نسين يشعر بأنه يتجول فى مدينة ساحرة بهيجة الأسرار، إذ تميز نسين بموهبته البارعة فى تسجيل قصص الحياة الواقعية والمريرة، ويكاد يكون الوحيد بين قصاصى تركيا وكتابها الذى بلغ هذه الدرجة الكبيرة من الجمال والكمال الإبداعى، فهو ينتمى لجيل نهض بأدب تركيا نهوضا ملموسا، جيل شرقى الجو والروح والهوى، أما شخصية عزيز نسين فقد تفردت فى بنائها النفسى والاجتماعى والسياسى، فتعامل مع الأحداث بدقة وحساسية، وكانت حياته حزمة من المفاجآت، كان سيد الهروب والمواقف الخفية، الكلمة سلاحه الأقوى، لم يقلع عنها حتى نهاية عمره، وقد حَمل حرفه ما يكفى لإشعال ثورة، ومن الألفاظ والشتائم ما يكفى لخذلان أمة، تغنى بالوجع على أفواه الجماهير ففاقت شهرته الآفاق، كان ساخر الأسلوب بجرأة عالية المستوى، وبروح مسئولة مما جعله يعيش فى ضمائر الناس محتلا روح التمرد والعصيان.

جهنم الحمراء كانت ملك قبضته، ملك ابتسامته التهكمية، ونتاجه الأدبي مثل تجسيدا حقيقيا لشواهد المستحيلات البائسة التى تركض الشعوب وراءها، وتنتهى فى دوامة الإعدام واللا أمل، ومع ذلك تبقى إرادة الانتفاضة لا تقبل المزاح، وماذا نقول عن كاتب جعل أصعب مقاصد نصوصه الأدبية دعوة إلى إلغاء فترة النوم من حياة الإنسان؟!.

قال إن الإنسان يقضى ثلث عمره فى النوم، ويبذر الباقى منه فى اللاوعى حين ينتمى إلى أحزاب سياسية، ويدخل قاعات عجيبة تتاجر بأحلام الأبرياء، ويعتلى منصبه من نار ويجلس على عرش ملتهب، وفى الأخير يحترق العالم لمجرد تفاهة تخطر على بال قائدين لم يتفقوا على ابتسامة مشتركة.

عزيز نسين لم يبحث عن التفلسف والتصنع، والكتابة عنده شئ بسيط جدا، فهى أن تكتب عن الماء والهواء والعواء و.....و..... عن أمور عادية تدمر حياتنا اليومية ونحن فى غفلة عنها.... السر إذن فى البساطة.

عزيز نسين خير مثال للكيفية التى يتحول فيها الكاتب بمجرد أن يمتهن الكتابة إلى (مشتبه به) يحاكمه القارئ والنقيب والرقابة والعرف والسلطة والصالح والفاسد (النية المجردة)، إن هذا الكاتب ومثله هو الذى رأى أن الإنسان هو المسئول الأول عن تحويل الحياة إلى جحيم متحرك

حقيقى، والمسئول عن أن يصبح المثقف هو أقرب الأجساد إلى السياط بلا منازع، يجلده الجميع دون رحمة فى سجن الأفكار المؤبد.

من الصعب أن يبقى الحرف ثابتا كحربة جاهزة العطاء، وكأنه– عزيز نسين– لو عاد إلى هذا العالم سيفعل الأشياء نفسها: يغوص فى أعماق الوجع منتحرا ليلتقط مادة كتابته (لا تنسى تكة السروال، أسفل السافلين، الطريق الطويل، الفهلوى، مجنون على السطح، صراع العميان، آه منا نحن معشر الحمير، قطع تبديل للحضارة والحمار الميت) كلها أعمال حملت اسمه وخلدته شعلة فى تاريخ الأدب العالمى الساخر، رائد الكوميديا السوداء، رجل تاه بين بدلته العسكرية ولغته الساخرة وفراره الكثير، لم ينل التقدير الكافى، لكنه كان وسيظل كبيرا، صاحب بصمة تجعل منه تركيبة فريدة بكل تناقضاتها وعجائبها، إنه الكاتب التركي الساخر عزيز نسين.

الهوامش

(١) حسين مجيب المصري: الأدب التركي، القاهرة، دار المعارف، سلسلة كتابك(٨٢)، ١٩٨٧، صـ٥٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٩.

(٤) مختار السويفي: ألوان من النشاط المسرحي في العالم،القاهرة،الدار القومية للطباعة والنشر، سلسلة كتب ثقافية(١٦٨)،١٩٦٢، ص ٤٧.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٢.

(٦) فاطمة موسي: قاموس المسرح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الثاني، ١٩٩٦، ص٤٠٦.

(٧) جوزيف ناشف: من المسرح التركي (وحش طوروس) تأليف عزيز نسين، الكويت، وزاره الإعلام، سلسله من المسرح العالمي(١٩٦)، يناير١٩٨٦، ص١٥.

(٨) عامر صباح المرزوك: مسرح ناظم حكمت، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٣، ص٣٥.

(٩) نيقولاس.ن. ماريتنوفتش: المسرح التركي، ترجمة فتحي عبد المعطى النكلاوى، القاهرة، مطبعة أولاد عثمان، ١٩٨٥، ص١٤.

(١٠) جوزيف ناشف: من المسرح التركي (أفعل شيئا يا مت) تأليف عزيز نسين، الكويت، وزاره الإعلام، سلسله من المسرح العالمي(١٩٧)، فبراير١٩٨٦، ص٦.

(١١) عبد العزيز محمد عوض الله: الشعر التركي في عصر الجمهورية، القاهرة،،٢٠٠٩، ص ١٥٥.

(١٢) هدي درويش: عزيز نسين...أو موليير الأدب التركي، مجلة الدوحة، العدد٩٨، ديسمبر ٢٠١٥، ص ١٠٨.

(١٣) المرجع السابق، ص ١٠٩.

(١٤) عبد العزيز محمد عوض الله: الشعر التركي في عصر الجمهورية، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(١٥) المرجع السابق، ص ١٥٨.

(١٦) جوزيف ناشف: من المسرح التركي (وحش طوروس) لعزيز نسين، مرجع سابق، ص٢١.

(١٧) المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٨) المرجع السابق، ص ٢٥.

(١٩) جوزيف ناشف: من المسرح التركي (أفعل شيئا يا مت) تأليف عزيز نسين، مرجع سابق، ص ٥.

(٢٠) جوزيف ناشف: من المسرح التركي (وحش طوروس)، مرجع سابق، ص٢٩.

(٢١) عزيز نسين: مسرحية أفعل شيئا يا مت، الكويت، وزاره الإعلام، سلسله من المسرح العالمي(١٩٧)، فبراير١٩٨٦، ص١٣٥،١٣٦.

(٢٢) عزيز نسين: مسرحية وحش طوروس، الكويت، وزاره الإعلام، سلسله من المسرح العالمي (١٩٦)، يناير١٩٨٦، ص٦٥.

(٢٣) المسرحية، ص٨٧.

(٢٤) المسرحية، ص١٠٠، ص١٠١.

(٢٥) المسرحية، ص١١٢

(٢٦) المسرحية، ص١٥٤.

(٢٧) المسرحية، ص١٦٠.

(٢٨) المسرحية، ص١٦٦.